

اقتضاء الصراط المستقيم | 8) كلها في النار إلا فرقة واحدة،

وهي الجماعة

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمة الله تعالى كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الجماعة - [00:00:00](#)

ولا شك ان الشنتين والسبعين هم الذين تفرقوا واختلفوا كما تفرق الذين من قبلهم ومن ذلك لما سأله ان يجعل لهم ذات انوار فقال الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو اسرائيل قبلكم. رواه مالك والنسائي والترمذى - [00:00:19](#)

الترمذى وصححه وقال لتركبن سenn من كان قبلكم حذو القذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن وقد تقدم مثله في البخاري قوله لتأخذن لتأخذن امتى مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع - [00:00:39](#)
فهذا كله وابهه خرج منه صلى الله عليه وسلم مخرج الخبر عن وقوعه والذم لمن يفعله فعلم ان مشابهتها لليهود والنصارى وفارس والروم مذموم ذمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو المطلوب - [00:01:07](#)

فان قيل اذا كان قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الله جل وعز انه لا بد من وقوع المشابهة فما فائدة النهي عن ذلك
قيل قد دل الكتاب والسنة ايضا انه لا تزال طائفة متمسكة بالحق - [00:01:25](#)

بالحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وانها لا تجتمع على الخطأ ففي النهي عن ذلك تكفير لهذه الطائفة المنصورة وتتبنيتها وزيادة ايمانها زادها الله شرفا وقوة ونصرة. واظهر دينه ونصره حيث كان. وعلى يد من كان. وخذل اعداء وكتبهم - [00:01:45](#)

وجعل الدائرة عليهم انه سميع الدعاء واياضا لو فرض ان الناس لا يتزكون هذه المشابهة المنكرة لكان في العلم بها معرفة القبيح والايمان بذلك فان نفس العلم والاييمان بما كرهه الله خير وان لم يعمل به - [00:02:09](#)
بل فائدة العلم والاييمان اعظم من فائدة مجرد العمل الذي لم يقتربن به علم فان الانسان اذا عرف المعرفة وانكر المنكر كان خيرا من من ان يكون ميت القلب لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا - [00:02:30](#)

وانكار القلب هو الايمان بان هذا منكر وكراحته لذلك كان في القلوب ايمان واياضا فقد يستغفر الرجل من الذنب مع اصراره عليه او يأتي بحسنات تمحوه او بعضه. وقد يقلل منه وقد تضعف همته في طلبه اذا عرف انه منكر - [00:02:48](#)

ثم لو فرض انا علمنا ان الناس لا يتزكون المنكر ولا يعترفون بانه منكر. لم يكن ذلك مانعا من ابلاغ الرسالة وبيان العلم بل ذلك لا يسقط وجوب الابلاغ ولا وجوب الامر والنهي في احدى الروايتين عن احمد رحمة الله وقول كثير من اهل العلم. نعم - [00:03:14](#)
وهو الارجح والله تعالى اعلم انه يجب ان ينكر الانسان ولو غلب على ظنه ان هؤلاء لا يستجيبون وما يدل على ذلك ان اولئك الذين كانوا يعدون في السبت فكانت طائفة منهم تقول لما تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا - [00:03:35](#)

قالوا معذرة الى ربكم فهذه الطائفة الساكتة لم يذكرها الله عز وجل لا في الناجين ولا في الهالكين قد قال بعض السلف انه قد هلكوا لتركهم النهي عن المنكر مع انه قد يأسوا - [00:03:59](#)

من قبول انكارهم وطائفة قالوا انهم نجوا لكن الله لم ينوه بذكرهم ولم يشر اليهم في النجاة بانهم لا شأن لهم ولا يستحقون ذلك
فاغفلهم هؤلاء الذين قالوا انهم نجوا - [00:04:18](#)

فالملخص ان انه يجب على الانسان ان ينكر لان الله تعبده بذلك وان لم يقبل هذا الانسان الاخر لانه من المعلوم ان هذا الانكار فيه احياء للشريعة فاما ترك الانكار فقد يظن هذا صاحب المنكر ان ما هو عليه - 00:04:38

انما هو امر مباح في اقل احواله ولا غضاضة فيه. وهذا شيء مشاهد ان بعض اصحاب المنكرات اذا انكر عليهم احتاجوا بان ذلك لم يرد في سالف زمانهم اعني الانكار - 00:05:01

ولم يوجه اليهم احد فيظنون ان هذا من المعروف او انه من المباح ثم ايضا في هذا الانكار اظهار للعلم بحيث ان الانسان بحيث ان الانسان اذا ترك الانكار ان درس العلم - 00:05:17

وظن كثير من الناس ان المعروف من المنكر او ان المنكر من المعروف وانه لا غضاضة فيه وهذا شيء مشاهد لا سيما مع طول الزمان في فعل المنكرات يظن كثير من الناس ان فيها ينشأ عليها الصغير - 00:05:39

ويشب عليها ويшиб عليها الكثير اما ما ذكره شيخ الاسلام رحمة الله هنا قد اشرت اليه مرارا فيما سبق من انه يجب مدافعة هذا القدر وهو ان مشابهة الامم السابقة امر واقع لا محالة فيجب علينا ان ندافعه - 00:06:01

لان الله تعبدنا بذلك وامرنا به ثم هي سنة الله عز وجل التدافع بين الحق والباطل وقد علمتنا علمًا جازما ان اكثر الناس لن يؤمنوا وان هؤلاء الكثرة يتحولوا الى مسلمين ومع ذلك نحن مأمورون بمدافعة الباطل والكفر - 00:06:29

وعدوة الناس الى الاسلام فينجو من كتب الله عز وجل له السعادة ثم ايضا يبقى العلم ظاهرا وحيا لا يخفى على احد فتتضخم المسألة ومن اراد الحق فانه يجده فلا يكون خفيا - 00:06:56

فتندرس معالمه ومن اراده لا يصل اليه وانما يبين الحق للناس وقد تنفتح له القلوب ولو بعد حين ثم ايضا هؤلاء الناس اذا علموا ان هذا من المنكر فان ذلك - 00:07:16

ايمان بحد ذاته ولو ان الانسان عجز عن تطبيقه في بعض الاحيان او انه حصل له شيء من التفريط او الكسل او غلبة الهوى او او التأويل او نوع شبهة - 00:07:36

فانه اذا علم الانسان ان هذا من قبيل الذنب فانه قد يراجع نفسه علمه بان هذا من المنكر وقلقه من ذلك خير من ان يعمل العمل ولا يحرك ذلك في نفسه ساكنا - 00:07:51

فاما كان لا يعلم انه من المنكر متى يرعوي متى يرجع عنه ومتى يندم على فعله او يفكر في تركه فهذه امور تدل على ان هذه المدافعة امر لابد منه - 00:08:12

بل اوضح من هذا النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله عز وجل له الوسيلة والدرجة العالية الرفيعة ومع ذلك تعبدنا ان نقول اللهم عافي محمدا الوسيلة والفضيلة فهذا شيء تعبدنا الله منه وقدر ان يكون من اسبابه - 00:08:32

دعاء المؤمنين فنحن نفعل ذلك كما كما تعبدنا به ثم في هذا ايضا اعني انكار هذه الامور من التشبه بالكافر ومتابعتهم فيها اجر لمن فعل ذلك فهي عبودية عظيمة جدا - 00:08:58

هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام يحصل الانسان بسبب ذلك الاجور العظيمة والمنازل الرفيعة عند الله تبارك وتعالى بفعله هذا ثم فيه ايضا تحقق الابتلاء يبتلي هؤلاء الذين على الصراط المستقيم - 00:09:24

بالاخرين الذين لم يسلكونها فلربما يهابهم او يتrepid في دعوتهم او يستحيي منهم او يخافهم سيترك ما امره الله عز وجل به يبتلي بذلك كلما رأيت انسانا عنده منكر فهذا ابتلاء - 00:09:48

عرض لك هل تنكر عليه او او تستحي او تهاب وكذلك هؤلاء اصحاب الباطل فانه يحصل الابتلاء لهم حينما ينكر عليهم منكر كيف يكون فعلهم وقبولهم وردهم الله عز وجل يبتلي الناس بعضهم ببعض - 00:10:08

لينظر كيف تعملون يبتلي المستقيم بالمنحرف والمنحرف بمستقيم كما يبتلي الغني بالفقير والفقير بالغنى وهكذا وهذا امر عام في كل منكر اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوعه في كل منكر - 00:10:31

وهذا امر عام في كل منكر اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوعه وقد قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم

في شيء فقد برأ سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بأن يكون فيه شيء من المفترقين لدينهم - [00:10:55](#)
فمن كان متبعاً له حقيقة كان متبرأً كان كبرئته ومن كان موافقاً لهم في شيء كان مخالفًا للرسول صلى الله عليه وسلم بقدر موافقته لهم وما دل عليه الكتاب جاءت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسنة خلفائه الراشدين رضي الله تعالى عنهم. التي اجمع الفقهاء - [00:11:18](#)

وعليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم ففي الصحيحين انه قال ان اليهود والنصارى لا يصيغون فالخالفون فاقتضى ان جنس مخالفتهم امر مقصود للشارع. لأن الفعل المأمور به اذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى اعم من ذلك - [00:11:44](#)
ال فعل فلا بد ان يكون ما منه الاشتقاء امرا مطلوباً لا سيما ان ظهر لنا ان المعنى المشتق منه معنى مناسب للحكمة ولان الامر اذا تعلق باسم مفعول مشتق من معنى كان المعنى علة للحكم كما في قوله - [00:12:04](#)

قتل المشركين وقوله فاصلحوا بين اخويكم وقوله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض اطعموا الجائع فكوا العاني ما معنى هذا الكلام يقول في الصحيحين انه قال ان اليهود والنصارى لا يصيغون - [00:12:24](#)
الشارع قد يكون هذا لمعنى فيه في هذا الشيء الذي امر بالمخالفة فيه - [00:12:46](#)

الحسد مثلاً وقد يكون لمجرد المخالفة كالصيغ من اجل المخالفة فقط والا فان ابقاء الشيب لا شك ان الشيب نور للمؤمن نعم ولا غضاوة فيه ولا عيب فليس الصيغ مقصوداً لذاته - [00:13:11](#)

وانما قصد به مخالفة المشركين وهكذا في امور الالباس فان كثيراً من ذلك انما قصد به مخالفة المشركين فالعائم مثل عمائم العرب كيف يلبسون العمامات العمامة يلبسونها هكذا مطوية على الرأس - [00:13:33](#)

مكورة ثم بعد ذلك يحنكونها من اسفل الحنك. هذه عمائم العرب التي صارت عمائم للمسلمين واما عمائم اهل الكتاب فانهم يكورونها فوق الرأس فقط يلفونها فوق الرأس هذه عمائم اهل الكتاب - [00:13:55](#)

فالملخص ان المؤمن لا يتشبه بهم مع ان هذا امر لا غضاوة فيه من حيث هو لكن يؤمر المؤمن بمخالفتهم ولهذا لما طلب اهل الكتاب لما طلب اهل الذمة في عهد شيخ الاسلام تيمية رحمه الله على ان يدفعوا اموالاً جزيلة - [00:14:14](#)

على ان يلبسوا بعض زي المسلمين كعائهم وقف شيخ الاسلام وقف قوية وحضر السلطان من ذلك مع انها قضية يتعلق بلبس او بجزء من الالباس لماذا يلزمون بلباس معين يغاير لباس المسلمين - [00:14:41](#)

لان هذا امر مقصود للشارع لان الشارع يقصد نفي مجازة والمماثلة التي تؤدي الى مجازة ومماثلة في الباطن فلا بد من مبادنة بين الطائفتين وهذا امر مقصود للشارع والادلة الدالة - [00:15:07](#)

عليه كثيرة جداً منها ما ذكره شيخ الاسلام في السابق مع غيره من الادلة التي لم يذكرها فهذا اصل في هذا الباب ان مخالفته ان جنس المخالفة امر مقصود للشارع هذه يحفظها - [00:15:31](#)

يقول لان الفعل المأمور به اذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى اعم من ذلك الفعل فلا بد ان يكون ما منه الاشتقاء امراً مطلوباً لا سيما ان ظهر لنا ان المعنى المشتق منه - [00:15:50](#)

ان المعنى المشتق منه معنى مناسب ان منه ان المعنى المشتق منه معنى مناسب مناسب مناسب للحكمة ولان الامر اذا تعلق باسم مفعول مشتق من معنى كان المعنى علة للحكم - [00:16:12](#)

كما في قوله فاقتلو المشركين الان قوله فاقتلو القبيلة الفلانية وهي مشركة وانما عبر بالشركين اقتلوا المشركين فيدخل فيه العرب والجهم واهل الكتاب اقتلوا المشركين لغير بهذا المعنى العام - [00:16:32](#)

الذي يصدق على كل من وقع في هذا الوصف والمشركين لفظ مشتق وقد قرر به هذا الامر. اقتلوا المشركين فيفهم منه العلة يعني كانه يقول اقتلوا المشركين لشركهم لشركهم صلوا المشركين لشركهم - [00:17:04](#)

فتفهم العلة من ذلك وهكذا في قوله فاصلحوا بين اخويكم امر بالاصلاح ما قال فاصلحوا بين المقتليين. لاحظ الآية وان طائفتان من

المؤمنين اقتتلوا فاصبحوا بينهما فان بعثت احداهما على الاخر فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله - 00:17:34

فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المؤمنين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم القضية المذكورة هنا هنا ما هي الاصلاح بين الطائفتين المقتاتلين هذا هو الموضوع الذي سيقت الايات لتقريره فما قال - 00:18:02

فاصلحوا بين المقتاتلين. او فاصلحوا بين المقتاتلين. وانما عبر بمعنى اعم وهو لفظ مشتق الاخوة نعم. اصلحوا بين اصلحوا بين اخويكم فدل على ان الاخوة في الدين هنا سبب للامر - 00:18:28

الاصلاح ودفع اسباب الشر ورفع اسباب القتال بين الطائفتين فهذا امر يفيد العلة ويشعر بها فاصلحوا بين اخويكم اي بهذا المعنى الاخوة ما قال فاصلحوا بين المقتاتلين وهكذا في قوله - 00:18:53

الكلب عودوا المريض واطعموا الجائع وفكوا العاني هذه كلها الفاظ مشتقة عود المريض اي لمرضه واطعموا الجائع لجوعه وفكوا العاني لمعاناته ومقاساته الام الاسر العاني يعني الاسير وهكذا في غير ذلك - 00:19:22

في غرب حتى في غير باب الامر والنهي وهو كثير الله عز وجل يقول مثلا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فغلق الحكم هنا القطع علقة بوصف ومن اين عرف هذا الوصف - 00:19:56

من هذا اللفظ المشتق السارق يعني ان السرقة علة لماذا للقطع السرقة علة للقطع والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولىء بعض لماذا هذه الولاية بسبب بعلة الایمان في علة الایمان وهكذا في باب او صاف الله عز وجل - 00:20:20

فان المشتقات تدل على اوصاف ولهاذا نقول ان جميع الاسماء الحسنى بلا استثناء مشتقة وذلك ابلغ لان الاسم المشتق يتضمن صفة بخلاف الاسم الجامد فانه لا يتضمن وصفا فكل وصف وكل اسم سمي الله عز وجل به نفسه - 00:20:50

فهو مشتاق ومن ثم فانه يتضمن صفة من صفات الكمال يقول هنا وايضا اذا امر بفعل كان نفس مصدره امرا مطلوبا للامر مقصودا كما قال تعالى اتقوا الله - 00:21:16

وين المصدر التقوى فالنقوي مطلوبة امر بفعل ما هو الفعل ؟ التقوى ؟ اتقوا الله فال المصدر مطلوب فتنقول التقوى مطلوبة التقوى مأمور بها هذا المصدر هو ما يأتي ثالثا في تصريف الفعل - 00:21:40

تقول دخل يدخل دخولا نعم تقول آآ تقول مثلا اكل يأكل اكل فهذا هو الثالث في تصريف الفعل يقال له المصدر المصدر اسمه ماضي والزمان منه مدلولي الفعل كامن من امن - 00:21:58

فهو احد مدلولي الفعل. الفعل يدل على زمان ويدل على معنى دخل يدل على الدخول ويدل على ان ذلك وقع في الزمن الماضي يدخل يدل على الدخول بمعنى ويدل على ان هذا الدخول وقع في زمن وهو - 00:22:21

المضارع لكن حينما تقول الدخول ليس فيه ليس فيه زمان دخول الدخول ليس في وانما فيه فقط وانما فيه المعنى وعلى كل حال اذا امر الله بفعل فال مصدر - 00:22:41

يكون مأمورا به و اذا نهى عن فعل فال مصدر يكون منها عنه واحسنوا ان الله يحب المحسنين احسنوا فعل امر بالاحسان فدل على ان الاحسان امر مطلوب امنوا بالله يعني الامر امنوا - 00:23:03

وال مصدر الایمان فالاييمان امر مأمور به للشارع اعبدوا ربكم امر بالعبادة اعبدوا عبادة فال العبادة امر مطلوب للشارع فعليه توكلوا توكلوا فعل امر ومصدره التوكل فالتوكل مطلوب للشارع هذه قاعدة - 00:23:27

ليست طبعا من قواعد التشبيه ولكنها قاعدة من قواعد العلم اه تفیدکم في التفسير وفي فهم کلام الرسول صلی الله عليه وسلم في سؤال عن هذا اه كيف الاخيرة تأخيره - 00:23:56

اذا امر بفعل او نهى عنه فان مصدره يكون مأمورا او منها - 00:24:25